

الملاحق

ملحق رقم واحد

رسالة من الأسير مروان البرغوثي إلى ابنه

ابني وولدي وصديقي وحببي القسام:

اسمح لي أولاً وبعد أن أطبع على جبينك ووجنتيك ألف قبلة أن اعتذر لك بشدة عن عدم تمكني من حضور حفل عيد ميلادك لأسباب خارجة عن إرادتي كما تعلم، عيد ميلاد ربيعك السابع عشر حيث مرحلة نهاية الطفولة والانطلاق في الحياة، نحو مرحلة الشباب المتقدم بالحماس وحب الحياة والتطلع الى المستقبل.



حببي وعزيزي: أتذكر وأنا أجلس الآن في زنزانتني الصغيرة بعد منتصف الليل ذكرى ميلادك في 3 تشرين الأول 1985. ولقد تذكرت أنك ولدت وأنا في السجن وكنت عندما أبلغني المحامي آنذاك أبو سيف في الزيارة (لا أذكر) أخوض مع إخواني المعتقلين إضراباً عن الطعام، وكنا في اليوم الثالث عشر أو الرابع عشر للإضراب فأبلغني وأنا شبه غائب عن الوعي بأن والدتك الحبيبة قد أنجبت طفلاً، وأذكر أنني حاولت أن أرسم لك صورة في ذهني، وانتابني شعور غريب مفاده أنه أصبح لدي ولد، طفل، شريك، صديق، أخ، ابن، جاهداً أن أتمثل صورتك حيث نسيت الإضراب عن الطعام ومشاقه وتعبه الشديد الذي لا يطاق ويخرج عن القدرة الإنسانية ويعبر عن حالة إرادة وتحدي فوق القدرة الطبيعية والبيولوجية للإنسان، ويصبح أقرب إلى قدرة روحية ومعنوية

أسرانا خلف القضبان - المراجع والملاحق
تموز، يوليو 2006

هي أحد أسلحة المناضلين... وأعترف لك الآن أنني ذرفت الدموع لأنني لم أتمكن من رؤيتك لعدة شهور تعذبت خلالها لرسم صورتك دون جدوى، واليوم أقدم لك اعتذارا آخر بأثر رجعي على عدم تمكني من حضور حفلة ميلادك عندما وضعتك أمك، وهو بمثابة اعتذار لها أيضا، بل هو اعتذار من جميع إخوتك لأنني لم أتمكن من حضور ميلاد أي منهم.

حبيبي القسام:

مرة أخرى أقول إنني وبعد ان شاهدتك للمرة الأولى من وراء القضبان والشبك دهشت، وأصبت بالذهول لأن الله قد أنعم علي بطفل من أجمل ما خلق الله من أطفال، وثانيا لأن هذا ما فشلت في رسمه في ذهني رغم أنني أجهدت نفسي وأنا أحاول ذلك. لقد كانت الحقيقة أجمل من كل خيالي، وهذا قليلا ما يحدث في عالم الخيال. حبيبي وولدي الحبيب: أنا أعرف أنني لم أستطع أن أراكم كما يجب وكما ينبغي وأن أوفيكم حقكم مثل معظم الآباء. لقد جعلت من شعب فلسطين وقضيته الوطنية شريكا لكم، أو جعلتكم شريكا لها.

هنالك صعوبة في التمييز برغم مرارة هذه الحقيقة وصعوبتها. وأقول لقد حاولت أن أوفر لكم كل ما أستطيع لأجعلكم سعداء. لقد حلمت لكم بطفولة هادئة ووادعة بل حلمت أن تنعموا بالحرية والاستقلال، ودولة القانون والبناء والعلم والتكنولوجيا، والديمقراطية، وعندما لاحت فرصة لتحقيق ذلك سلما وليس حربا، كنت ممن تقدموا الصفوف، وممن رفعوا صوتهم لإعطاء فرصة لهذه الاحتمالات المحدودة والجزئية لعلنا نستطيع تطويرها وجعلها فرصة العمر للشعب الفلسطيني ومن أجلكم أتم ومن مثلكم من أطفال فلسطين.

وافقنا على شروط قاهرة ومذلة وأعطينا مساحة لمن يريد أن يفاوض، ومن يريد أن يحاور، وشاركت في ذلك الحوار. ولكن للأسف لم يكن هنالك شريك للسلام الحقيقي في إسرائيل آنذاك وحتى الآن، وبالتالي هم الذين رفضوا السلام وجلبوا هذه المعاناة لشعبنا وأطفالنا، ولم يكن من طريق للخلاص الأبدي من هذا الاحتلال سوى طريق الانتفاضة والمقاومة فهي كانت الطريق الأقصر لإنهاء الاحتلال ونيل الحرية والاستقلال، وأنا اعتذر لكم لأنكم كما كل أطفال فلسطين تكبرون وسط حرب الإبادة، والاحتلال، والقتل والدمار والاعتقال، تكبرون وسط المعاناة، ومنع التجول والحرمان من ممارسة أبسط حقوق الطفولة والشباب، أليست جريمة أن يحرم مئات الآلاف من التلاميذ من الالتحاق بمدارسهم ومن فرصة التعليم؟ أليست هذه جريمة بحق الإنسانية والطفولة والحياة؟

حبيبي القسام: أيها الصديق المتعجل دائما والعجول لأي شيء والممتلئ

أسرانا خلف القضبان - المراجع والملاحق
تموز، يوليو 2006

بالطاقة والحيوية والعنفوان، وهذه ميزة الشباب فلا شباب بلا اندفاع ألى
الأمام.

صديقي العزيز: أرجو ان تقبل مني الاعتذار وأن تكتفي بهذه الرسالة وأسمح
لي أن أطلب منك شيئا واحدا وهو أن تحافظ على نفسك بالسير في الخط
الصحيح وأن تولي هذا العام الدراسي اهتماما خاصا.

لقد حلمت حقا أن أكون إلى جانبك في هذا العام بالذات، وأن أقدم لك
المساعدة والتسهيلات اللازمة، والعون المستطاع، وتوفير الجو المناسب.

ومرة أخرى أعذر لك عن عدم الحضور... لقد حلمت، أنني أطبع على جبينك
ألف قبلة يوم تنجح بجدارة في الامتحان، إنني أعتبر أن مسامحتك لي وإثبات
ذلك سيكونان في نتيجة هذه السنة، ونجاحك بجدارة أعتبره هدية لي وتعزيزا
لصمودي حتى لا أشعر بالتقصير برغم تفهمي لقسوة الظروف على الجميع..
لكنك تعرف أنني أعتبر أن التعليم ومواصلته هما مسألتان لهما قدسيتهما،
وأنا أعمل الآن في السجن لتسجيل أكبر عدد في الجامعة، وأشرف شخصا
على تدريسهم، وكذلك تعليم اللغات والثقافة، وغير ذلك، لأن أعظم ما في
هذا الشعب أن يصر على الحياة، وعلى الانتصار رغم كل شيء.

حبيبي القسام: يتصادف عيد ميلادك مع دخول الانتفاضة عامها الثالث، عام
انهيار الاحتلال وزوغ فجر الحرية والاستقلال، عام ميلاد الدولة عام بداية
الاحتلال ورحيله عن بلادنا وذلك سيتحقق فقط بمواصلة الصمود، بما في ذلك
الإصرار على العمل والإنتاج والتعليم، ومواصلة الحياة، وقهر منع التجول
وتجاهله، وفتح المحلات والمدارس إلخ... كذلك يتحقق هذا بالتضامن والتكافل
في كل شيء بين كل أبناء شعبنا بمساعدة المقتدرين لغير المقتدرين
والتعاون، والتخفيف عن الناس ما أمكن. ويتحقق بمواصلة طريق الانتفاضة
الشعبية فهي تقهر الاحتلال وتعريه، وتكشف عجزه وضعفه وهي تتكامل مع
المقاومة.

حبيبي وصديقي العزيز: من خلالك كل التحية والحب لوالدتك المخلصة
والغالية شريكة رحلة العمر الشاقة، وأوصيك بها خيرا وكذلك إخوتك، ربي
الحبيبة (المهندسة) أحلى الصبايا، وإلى شرف، وعرب هذا التوأم الحبيب
الذي لا يغيب عن خيالي لحظة.

إنكم نقطة ضعفي في هذه المرحلة القاسية والمريرة، ولكنها ستحسم
بالنصر بإذن الله. ولا أنسى أن أوصيك بجدتك زهرية التي أحبتك بلا حدود،

أسرانا خلف القضبان - المراجع والملاحق
تموز، يوليو 2006

فقبل يديها عني وتحية إلى أصحابك، وأصدقائك، وصديقاتك ولا سيما الجيران،
وتحية إلى الأهل في كوبر، وفي رام الله، ولكل من يسأل عنا، وتحية خاصة
لأم تامر وأبو تامر وأولادهم.

حبيبي الغالي: أمل ان نحتفل بعيد ميلادك القادم وقد أصبحت في سنتك
الأولى في الجامعة، وأن يكون فجر الكرامة والحرية والاستقلال قد بزغ، وأن
نحضر أنفسنا لرعاية واستقبال نجاح ربي الصديقة الحبيبة والابنة الغالية...
قبلاتي لزوجتي الحبيبة فدوى وشرف وعرب وللجميع.

الثاني من تشرين أول 2002 - زنزانة رقم 24 - سجن هداريم - قسم 3
الساعة الثالثة صباحا

ملحق 2

التقرير السنوي للعام 2005م لجمعية الأسرى والمحربين - حسام

مقدمة

يعيش الأسرى والمعتقلون الفلسطينيون، حالة من التمزق والخوف والأسى
والتشتت العائلي ومع ذلك فإن المجتمع الدولي لا يزال صامتاً أمام قيام
إسرائيل باعتقال الفلسطينيين بشكل غير شرعي، بالرغم من حقيقة أن
غالبية الأسرى يتعرضون للتعذيب بشكل منافي للقوانين الدولية ومنظومة
حقوق الإنسان. ومن البديهي القول هنا أنه لا مجال لإحلال السلام في
المنطقة طالما أن الفلسطينيين لا يتمتعون بحقوقهم الشرعية والقانونية التي
كفلتها لهم كافة المواثيق والاتفاقات الدولية.

وتشير كل من اتفاقية جنيف الرابعة (1949) والإعلان العالمي للحقوق
المدنية والسياسية (1966) والاتفاقية الدولية للقضاء على كافة أشكال
التعذيب، وغيره من ضروب المعاملة السيئة والمهينة (1948)، إلى أن
استخدام التعذيب هو جرم محظور ولا يمكن تبريره أو استثناء بعض الحالات
منه، إلا أن إسرائيل تنتهك كافة هذه الاتفاقيات بشكل صارخ في معاملتها
اليومية للأسرى الفلسطينيين، كما أن ظروف الاعتقال التي تزج (إسرائيل)
فيها المعتقلين الفلسطينيين، لا تتناسب ومنظومة الحدود الدنيا لإجراءات

معاملة الأسرى التي أقرتها الأمم المتحدة عام 1955 كما أنها تتنافى ومبادئ الأمم المتحدة لمعاملة الأسرى المقررة عام 1990 .

وفي تشرين الثاني 2001م قامت لجنة الأمم المتحدة لمناهضة التعذيب بتوجيه لفت نظر لإسرائيل، بأنه لا يمكن تبرير استخدام التعذيب إطلاقاً. ويشكل التعذيب انتهاكاً واضحاً للمواد 31، 32، 146، 147 من بنود اتفاقية جنيف الرابعة إلى جانب أن الاتفاقية المذكورة تحرم نقل المعتقلين إلى خارج مناطق سكناتهم. وبالرغم من هذا إلا أنه مضى زمن طويل من السكوت على استهتار (إسرائيل) بالشرائع الدولية ومبادئ حقوق الإنسان في معاملتها للأسرى الفلسطينيين، حيث أصبح الأسرى ضحايا الأوامر والإجراءات العسكرية الصارمة دون أي تدخل أو رقابة دولية على ما يجري في السجون ومراكز التحقيق والتوقيف الإسرائيلية.

و تعرض الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية منذ بداية الاحتلال الإسرائيلي للضفة والقطاع إلى اعتداءات وهجمات مستمرة تمثلت في سلب الحقوق ومحاولات كسر العزيمة، وتوجيه الإهانة إلى كل أسير، أو أسيرة من خلال ممارسات قمعية تطبق بشكل يومي، ويجدر التطرق إلى أسلوب جديد من أساليب التعذيب النفسي والإهانة وامتهان كرامة الإنسان التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي عبر إدارات السجون بحق الأسير الفلسطيني وذلك لفضحه وللكشف عن وجهه الحقيقي والبشع. هذا الاحتلال الذي يحاول دوماً الاختباء خلف شعارات كالديمقراطية، وحقوق الإنسان، حيث أن ديمقراطية هذا الاحتلال دفعته إلى ممارسة أسلوب التفتيش العاري للأسرى سواء بشكل فردي أو جماعي، وتعتبر السجون الإسرائيلية هي الأسوأ والأقبح في ممارسة هذا الأمر والسبب واضح فوجود أكثر الأسرى الجدد في هذه السجون كان دافعاً أساسياً عند إدارتها لكسر إرادة المناضلين الجدد وتحطيم معنوياتهم ما أمكن، فجميع الانتهاكات اليومية لحقوق الإنسان داخل وخارج السجون والمعتقلات، تعلم بها الحكومة الإسرائيلية وتوافق عليها وتسهل مهمة مرتكبيها وتجعل من الدولة ومؤسساتها وشعبها في خدمة الأمن وأجهزته المخيفة وسياسة تعذيب الأسرى والضغط عليهم في تصاعد مستمر دون أي وازع إنساني أو أخلاقي إذ تستخدم حكومة الاحتلال الإسرائيلي أساليب محرمة دولياً لإجبار الأسرى على الإدلاء باعترافات تحت الضغط والقوة وبخاصة مع الأسرى القاصرين.

وسبق ل(حسام) أن رصدت العام الماضي في تقريرها السنوي معاناة الأسرى في السجون الإسرائيلية عبر مجموعة من الانتهاكات اللا إنسانية والمناهضة لحقوق الأسرى والتي تجسدت بمنع المئات من ذوي الأسرى من الزيارات، واستخدام العنف والقمع بحق المعتقلين لأتفه الأسباب، وفرض الغرامات المالية والعقوبات بالزنابزين، والحرمان من الزيارة وعزل الأسرى

بشكل انفرادي، لسنوات طويلة وممارسة سياسة الإهمال الصحي للمئات من المرضى، والمصابين وسوء أماكن الاحتجاز وافتقادها للحد الأدنى من المقومات الإنسانية وسوء الطعام وعدم كفايته وعدم توفر الملابس الكافية ومواد التنظيف والاعتداء على الأسرى خلال نقلهم إلى السجون أو إلى المحاكم وافتقاد السجون للتهوية الكافية إضافة إلى الاكتظاظ، وانتشار الرطوبة والحشرات.

وفي هذا التقرير تحاول "حسام" استكمال رصد الانتهاكات اللا إنسانية التي تقوم بها إدارات السجون ضد الأسرى الفلسطينيين في العام 2005 حيث تميز ذلك العام بهجوم غير مسبوق لمصلحة السجون الإسرائيلية على واقع ومقدرات الأسرى.

1- إخضاع الأسرى لتفتيش مذل:

في سجن مجدو الإسرائيلي الواقع بين جنين وحيفا، يقبع نحو 1100 أسير فلسطيني في ستة أقسام، خمسة منها عبارة عن خيام، ومن هؤلاء الأسير أحمد أبو عز الدين المحكوم عشر سنوات، الذي أكد على تصاعد التعامل الوحشي معهم مؤخراً واستخدام وسائل تعذيب وانتقام غير مسبوقة مشيراً إلى قيام السجناء بإخضاع الأسرى الفلسطينيين إلى عمليات تفتيش مذلة يتم خلالها إجبار الأسير الجديد أو العائد من المحكمة أو المستشفى على خلع كافة ملابسه ليبدو كما ولدته أمه وسط سيل من الإهانات والشتائم تطال الأشقاء والأمهات، الأمر الذي يعيد للأذهان صور التعذيب بحق الأسرى العراقيين في سجن أبو غريب.

وزاد: (كنت في سجن شطة قبل أن ينقلوني إلى سجن مجدو وعند دخولي استقبلوني بالقول أهلاً بك في مملكة الدروز، ولما رفضت الامتثال لأوامرهم بخلع كل ثيابي أشبعوني ضرباً بعد أن أوثقوا يدي، وقدمي بالأصفاة وأخذوا يتناوبون على ضربي بأرجلهم وأنا ممدد أرضاً كالخروف المذبوح وهم يقولون: **(ما فعلوه بكم في غوانتانامو وأبو غريب قليل عليكم).**

وأوضح أبو عز الدين أن الأسرى الفلسطينيين بادروا عدة مرات إلى التحدث مع السجناء في محاولة لثنيهم عما يفعلونه، وطالبوهم بأن يعاملوهم بشكل أفضل، إلا أن ذلك لم يسفر عن نتيجة حيث حاول السجناء المذكورون أن يثبتوا ولاءهم وأن يكونوا ملكيين أكثر من الملك وربما يسعون إلى الفوز بالترقي في رتبهم على حسابنا، وقد زعم بعضهم بأن ما يقومون به هو من أجل تأمين احتياجاتهم المادية وأنه لا عمل آخر أمامهم.

ولفت الأسير أبو عز الدين إلى أن تصاعد أعمال التنكيل بالسجناء الفلسطينيين تزامن مع بدء الحرب على العراق، وتسليط الأضواء على ما

يجري من مذابح في الساحتين العراقية والفلسطينية، ما أتاح لإدارة السجون الإسرائيلية الاستفراء بالأسرى فقامت تحت جنح عتمة السجون باقتراء ما هو غير مسبوق من ناحية القسوة، والإهانة والتنكيل وعلمت (حسام) من مصادرها الموثوقة أن هناك أشكال أخرى للتفتيش العاري ألا وهو التفتيش الجماعي إذ كما فعلوا مع الأسير الواحد يفعلون مع المجموعة، وفي آن واحد وأمام بعضهم البعض ويتركونهم عراة لفترة بعد الضرب المبرح، والإهانات والشتائم، وقام السجنانون أيضاً بتعرية أسير أو أكثر أمام قسم كامل من أقسام الأسرى سواء في سجن شطة، أو جلبوع أو هداريم، وفي 14 نيسان 2005م قامت إدارة سجن تلموند بتعرية الأطفال الأسرى وكانوا مضرين عن الطعام وصورتهم بشكل جماعي ثم استخدمت تلك الصور كوسيلة للضغط عليهم وابتزازهم لوقف الإضراب وإخضاعهم لموقفها الرفض تلبية مطالبهم الإنسانية والحياتية.

2- استخدام الكلاب ضد الأسرى:

لم يعد ما يشاهد عبر شاشة التلفاز مقتصراً على الخيال فقد أبدعت مخيلة إدارات السجون الإسرائيلية في إطلاق وسيلة ترويعية جديدة لقمع الأسرى، حيث استخدمت الكلاب كوسيلة وحشية لتعذيب الأسرى الفلسطينيين ويؤكد ذلك أحد الأسرى بقوله: إن إكراه الأسرى على خلع كافة ثيابهم بات أمراً عادياً يتعرضون له كل يوم تحت يافطة التعذيب والاعتداءات. وعما حصل له شخصياً قال:

(اصطحبوني باكراً للإدلاء بشهادة في محكمة أسير فلسطيني آخر ولما عدنا في ساعات الظهر رفضت أن أخلع ثيابي الداخلية فهوجمت من بعض السجنانيين، ولم أكن أعرف كيف أحمي أطرافي من اللكمات والركلات وسرعان ما أحضروا ثلاثة كلاب انقضت علي وعضتني في كل أنحاء جسدي، وكل ذلك أمام طبيب السجن، من أجل مداواتي إذا ما أصبت، والأنكى من ذلك أنهم يقومون بتعريتنا بشكل جماعي بحجة التفتيش فيبدأون بالتهكم علينا ويلهون مدة طويلة وهم يصنفوننا إلى التنظيمات الفلسطينية حسب مواصفات أجسادنا العارية ومواقعها الحساسة، دون أي وازع من أخلاق أو إنسانية).

وفي سجن نفحة الصحراوي اقتحم جنود الاحتلال الإسرائيلي غرف الأسرى في أول أيام عيد الأضحى المبارك عام 2005م مستخدمين الكلاب البوليسية وقاموا بعمليات تفتيش مكثفة وواسعة لجميع الأقسام.

3- كثرة التنقلات بين صفوف الأسرى:

قامت إدارات السجون الإسرائيلية بإجراء حركة تنقلات واسعة للأسرى والأسيرات الفلسطينيات المعتقلات في السجون الإسرائيلية، في إطار حملة

أسرانا خلف القضبان - المراجع والملاحق
تموز، يوليو 2006

للتضييق عليهم ومحاصرة تحركاتهم، والضغط على نفسياتهم وقامت إدارة سجن "نفحة" بإبلاغ الأسرى اعتزامها نقل 45 أسيراً منهم إلى السجون الأخرى، كما نقلت 40 أسيراً من سجون عوفر وعسقلان وهداريم إلى سجن نفحة.

وأفاد الأسرى في حينه أن الإدارة قامت بعمليات النقل من سجن إلى آخر بشكل غير معهود، أو من قسم إلى آخر أو بين الغرف بهدف تفريق صفوف الأسرى وزيادة الضغوط عليهم، ولإجهاض حركة الأسرى حيث أصبحت حالتهم النفسية صعبة خاصة أنهم لا يشعرون بالاستقرار نهائياً.

يشار إلى أن عملية النقل للأسرى حدثت أثناء زيارة المحامين إذ تم نقل 120 أسيراً، بين الأقسام في يوم واحد وهذه الوسيلة إذا ما طبقت بشكل دائم سوف تؤدي إلى تفاقم الأوضاع وتفجرها.

بتاريخ 2005/5/19 سادت سجن النقب الصحراوي حالة من التوتر الشديد على أثر إصرار إدارة السجن على نقل 1200 أسير إلى القسم (أ) الجديد ولو بالقوة.

وقال ممثل المعتقل رمزي فياض إن إدارة السجن أبلغت ممثلي الأسرى خلال جلسة سريعة، إصرارها على نقل 1200 أسير من أصل 2100 أسير في السجن إلى القسم الجديد خلال موعد أقصاه الأحد 5/22 مهددة الأسرى باستخدام القوة والاستعانة بقوة خارجية لتنفيذ عملية النقل إذا واجهت أي مقاومة من جانب الأسرى.

وأوضح فياض أن القسم الجديد يخضع لشروط أمنية مشددة حسب مواصفات إدارة مصلحة السجون التي ستتسلم المعتقل من قيادة الجيش خلال ستة شهور ومن ضمن هذه الشروط تفتيش ممثلي المعتقل بشكل مذل خلافاً لما هو معمول به حالياً، كما أن القسم محاط بجدران أسمنتية بارتفاع 8 أمتار، مضيفاً أن عملية النقل ستتم بإشراف قيادة الجيش والشاباك وإدارة السجون.

وأفادت مصادر الأسرى في معتقل النقب الصحراوي أن مصلحة السجون قامت يوم (9/14) بنقل 30 أسيراً إلى السجون المركزية وذلك بشكل قمعي ودون أية إنذارات مسبقة.

وأكدت المصادر ذاتها أن المعتقلين الثلاثين معظمهم من المحكومين والإداريين الذين شارفت مدة محكوميتهم على الانتهاء، وتم نقلهم بشكل فجائي دون سابق إنذار لدرجة أنهم لم يتمكنوا من الاتصال بعائلاتهم لإبلاغها بقرار النقل، مشيرين إلى أن إدارة السجن لم تذكر مبررات هذه الخطوة.

وأضافت تلك المصادر أن هذه الخطوة أتت بعد ساعات قليلة من وصول دفعة جديدة من أسرى السجون المركزية وبالذات من سجن بئر السبع إلى معتقل النقب الصحراوي، وقد بلغ عدد الأسرى المنقولين من بئر السبع إلى النقب 50 أسيراً معظمهم من الأسرى المحكومين وتم توزيع عدد منهم على قسم 4 في حين يحتجز الباقي في الأقسام الجديدة وسط نقص حاد في الأغراض الضرورية من أغطية ومواد غذائية.

وفي سياق متصل أشارت مصادر الأسرى إلى أن مصلحة السجون قامت بنقل 20 أسيراً من معتقل النقب إلى معتقل "عوفر" شمال رام الله، وأن مصلحة السجون سعدت في الفترة الأخيرة من إجراءاتها التعسفية بحق الأسرى، ورفعت من وتيرة التنقلات في صفوفهم بغية منع الآلاف منهم من الشعور بالاستقرار في معتقل واحد في ظل قضاء أعداد كبيرة منهم لأحكام عالية وأوضح الأسرى أن عملية نقل الأسرى تعتبر من أصعب المشاكل التي يواجهها الأسير في حياته الاعتقالية لأنها تحرمه من الشعور بالاستقرار وتفرض عليه التأقلم الفجائي مع المتغيرات الصعبة والظروف القاسية.

ويسود اعتقاد بين صفوف الأسرى أن حركة التنقلات هذه تأتي ضمن حملة لنقل نحو 600 أسير فلسطيني من السجون المركزية إلى معتقل النقب الصحراوي كانت إدارة المعتقل قد أبلغت بها الأسرى في يوليو الماضي، حيث شهدت تلك الأشهر نقل أكثر من 50 أسيراً أيضاً من سجن بئر السبع المركزي إلى النقب الصحراوي.

4- وضع قطع من الزجاج المطحون داخل الأكل:

أوضح عدد من الأسرى القابعين في سجن نفحة الصحراوي في شهر مارس/ 2005 أنهم أثناء تناولهم لبعض الوجبات الغذائية وجدوا قطعاً من الزجاج المطحون داخل الأكل وكانوا قد حذروا الإدارة من وجود أشياء غريبة في أواني الطعام في مرات سابقة مما يؤدي بحياتهم إذا لم ينتبهوا لذلك مما خلف شعوراً لديهم بعدم الإحساس بالأمن بسبب الانتهاكات المتكررة من قبل السجانين وإهمال المدير للأسرى وسوء الطعام المقدم الأمر الذي فرض عليهم، الانتباه المستمر واليقظة وإلا خسروا حياتهم وأرواحهم بسبب الإهمال المقصود وقساوة السجانين ووحشية الاعتقال وظروفه اللا إنسانية.

ولا يكتفي السجانون بما سبق بل يقتحمون الغرف أثناء المداهمات بحجة البحث عن ممنوعات ويقومون بخلط الزيت بالقهوة والسكر بالملح في محاولة للتغيب على حياة الأسرى.

5- فقدان أسير لبصره:

فقد أحد الأسرى البصر في مركز التحقيق في سجن عسقلان الإسرائيلي يوم 2005/7/18م جراء عمليات التعذيب الوحشي التي تعرض لها على مدار ساعات وأيام بشكل مستمر دون توقف وقال المحامي فهمي شقيرات: "إن الأسير سلامة محمد حسن رشيدة (30عاماً) من بيت لحم، فقد البصر بسبب التعذيب الوحشي والضغط النفسي اللذان تعرض لهما في مركز تحقيق عسقلان وأضاف شقيرات، الذي زار الأسير رشيدة أكثر من مرة خلال العام الماضي، أن وضعه الصحي صعب جداً وأنه تعرض لتحقيق متواصل لفترة تزيد عن 40 ساعة للجلسة الواحدة.

6- اشتعال الحرائق بخيام الأسرى بسبب الإهمال:

في 2005/1/27 استشهد الأسير راسم أبو غرة 28 عاماً من رام الله بعد قضاء عامين ونصف العام من أصل حكم بالسجن 4 سنوات ونصف في سجن مجدو الإسرائيلي، بعد أن اندلعت النيران في القاوش الذي كان موجوداً بداخله، في حين أصيب ثلاثة آخرون بجروح متفاوتة وبحالات اختناق.

(والقاوش هو عبارة عن منطقة ضيقة تتسع لشخصين أو ثلاثة على الأكثر ينشئها الأسرى، إما داخل الخيمة الكبيرة أو تكون تابعة لها، بغرض أن يجلس أولئك الأسرى وحدهم بعيداً عن الضوضاء للقراءة).

وأضاف الأسرى أنهم أخدموا النيران بكل ما توفر بين أيديهم من أدوات في حين وقف السجنانون متفرجين.

وأوضح ممثل الأسرى أن سبب الحريق عطل كهربائي، مشيراً إلى أنهم طالبوا إدارة المعتقل الإسرائيلي عشرات المرات بإصلاح الخلل، لكنها رفضت ذلك وطالبت بأن يكون إصلاحه وترميم الشبكة على نفقة الأسرى وتقدر التكلفة بـ60 ألف شيكل (حوالي 15 ألف دولار).

كما وأصيب فجر السابع من حزيران 2005 سبعة أسرى فلسطينيين بحروق متفاوتة وبحالات اختناق بعد أن شب حريق في أحد الأقسام جراء تماس كهربائي. وأوضح الأسرى أن تماساً كهربائياً أدى إلى نشوب حريق في إحدى الخيام في القسم ج1 من أقسام الأسرى المحكومين، بسجن النقب الصحراوي وسرعان ما انتقلت النيران إلى جميع الخيام في القسم وعددها 6 وتضم أكثر من 120 أسيراً.

وأضاف الأسرى أن الحادث كاد أن يتسبب بكارثة إنسانية كان من الممكن أن تؤدي بحياة عدد كبير من الأسرى، لولا تنبه أحد الأسرى للدخان المتصاعد من الخيمة المشتعلة فسارع إلى إيقاظ الأسرى الذين حاولوا إطفاء الحريق وبدأوا بالصراخ على حراس السجن لإخماد الحريق، حيث وصلت طواقم

الإطفاء متأخرة بعد أن أتت النيران على جميع الخيام، هذا وتم نقل جميع الأسرى في القسم المذكور إلى القسم المجاور وسط حالة صحية متردية وحالات اختناق متفاوتة.

يذكر أن خيام الأسرى مصنوعة من مواد بترولية سريعة الاشتعال وعزى الأسرى سبب الحريق إلى إهمال إدارة السجن إصلاح عطل كهربائي ، سبق أن نبه له الأسرى.

7- جنود إسرائيليون يندسون المصحف الشريف في معتقل مجدو:

بتاريخ 7-8/6/2005 أكد عدد من الأسرى، أن جنوداً وضباطاً إسرائيليين في سجن مجدو، في منطقة مرج بن عامر ، دنسوا القرآن الكريم، بتمزيقه وإلقائه على الأرض أسوة بما فعله السجناء الأمريكيون في سجن غوانتانامو بداية العام ذاته.

وقال الأسرى إن الجنود قاموا أيضاً بتدنيس القرآن الكريم والاعتداء عليهم بالضرب بشكل متعمد ومهين مضيفين أن شرطين إسرائيليين داسوا، ومزقوا عمداً مصاحف أثناء تفتيش الزنانات بحثاً عن أجهزة هاتف نقال.

وكشف النائب العربي في الكنيست الإسرائيلي عبد المالك دهامشة : أن أفراداً من شرطة السجن قاموا بتدنيس نسخ من المصحف الشريف وداسوها بالأقدام أمام أعين الأسرى أثناء عمليات تفتيش لأقسام السجن.

ولفت دهامشة الانتباه إلى إقدام وحدة خاصة إسرائيلية، بمداهمة غرف الأسرى وإشاعة الفوضى فيها، وقلب الإغراض والفراش وسكب الزيت (الذي يصل السجنون عبر وزارة الأسرى وجمعية حسام ومؤسسات خيرية وإنسانية، حيث كان الأسرى يدخرونه للاستخدام أثناء تناول الوجبات) على الأرض.

وأضاف: إن أفراد الشرطة حاولوا بعد الانتهاء من جريمتهم النكراء، أخذ المصاحف الممزقة معهم لإخفاء آثار جريمتهم، لكن الأسرى رفضوا إعطائهم إياها وبقيت النسخ الممزقة داخل الغرف.

وأكد عدد من الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية أن عملية تدنيس المصحف الشريف وتمزيقه في سجن مجدو طالت على الأقل خمس نسخ وأن التمزيق طال المصاحف دون غيرها من احتياجات وكتب.

وأوضح الأسرى أن عملية التدنيس تمت بتمزيق نسخ المصحف وإلقائها على الأرض، مشيرين إلى أن الإساءة للقرآن الكريم والنبي محمد عليه الصلاة والسلام وسب الذات الإلهية ممارسات ليست جديدة على سياسات وإدارة

سجون الاحتلال حيث يستخدمها المحققون التابعون لجهاز الشاباك الإسرائيلي في العديد من السجون والمعتقلات أثناء التحقيق مع المعتقلين الفلسطينيين.

وأشار الأسرى الفلسطينيون إلى أن القانون الإسرائيلي يمنح الأسرى الفلسطينيين الحق في منع السجناء من تفتيش المصحف الشريف حيث يتولى الأسير بنفسه قلب صفحاته لتفتيشه، لكن إدارات السجون أخذت مؤخراً تتجاهل هذا الحق حيث أوعزت إلى الجنود والسجناء بالقيام بأخذ المصاحف وتفتيشها بأنفسهم على مرأى ومسمع من الأسرى غير مكترثة بمشاعر الأسرى الدينية.

8- إرغام الأسرى على سب الذات الإلهية:

أفاد أحد الأسرى القابعين في سجن شطه : (وأنا أئن ألماً ووجعاً مع توالي هراواتهم على كافة أنحاء جسمي، قاموا بتعريتي بالكامل وأجروا تفتيشاً شاملاً على جسدي، ولم يكتفوا بذلك إذ أخذوا يعثون بأعضائي التناسلية بآلات تفتيش كهربائية بحجة التفتيش عن مهربات مزعومة، وهم يبدون في نشوة من الفرحة مستخدمين أفضع التعابير التي أخجل أن أذكرها على مسامعكم وبعد دخولي إلى قسم الأسرى اكتشفت أن أحداً لم ينج من هذه العملية، وسرعان ما فهمت ما قصدوه بـ (مملكة الدروز) حيث تبين أن الكثيرين من الضباط المسؤولين في سجن شطة هم من الدروز).

وفي انتهاك فظيع آخر أكد أسير مفرج عنه طلب عدم ذكر اسمه أن المحققين الإسرائيليين يتعمدون سب القرآن الكريم، والذات الإلهية والنبى محمد عليه الصلاة والسلام أثناء التحقيق مع الأسرى، بهدف التأثير على معنوياتهم أولاً ومن ثم إجبارهم على الاستجابة لهم ثانياً مقابل وقف ذلك.

وقال أحد الأسرى المحررين في العام الماضي إن محققاً كبيراً لجأ بعد فشل طاقم من المحققين في نزع اعتراف منه إلى سب القرآن الكريم، وسب النبى محمد عليه الصلاة والسلام أمامه بغرض استفزازه، مشيراً إلى أن هذا الأسلوب يستخدم غالباً في الحالات التي يعجز فيها المحققون عن نزع الاعترافات من الأسرى.

ويقول الأسير (صالح م) من سجن مجدو إن الأسرى - رغم احتجاجهم على الانتهاكات الإسرائيلية- على قناعة بأن المتسبب في تمزيق المصحف لن ينال عقابه الذي يستحقه إذا تم التحقيق في القضية، موضحاً أنه تم سابقاً إدانة العديد من الجنود الإسرائيليين بقتل الفلسطينيين دون أن يعاقبوا سوى بالسجن عدة أيام أو شهور ثم يفرج عنهم ومع ذلك رأى أن التحقيق مهم لضمان عدم تكرار الحادثة ولتوثيق الواقعة.

9- استخدام الصعقة الكهربائية ضد الأسيرات:

قامت إدارة سجن تلموند في مارس من العام الماضي بتعذيب ومعاقة الأسيرة عبدة عودة بالصعقة الكهربائية فقط لأنها لم تقف للضابط على العد مع أنها كانت مريضة.

فتم عزلها في زنزانة انفرادية وربطها بالسريير بشكل x

ثم ربط بيدها ذراع ينتهي بقرص معدني، وتم إيصال الكهرباء لجسدها فغابت عن الوعي لدقائق وعندما استيقظت صرخت مذعورة ولم تقو على الحركة لساعات طويلة. وفي يوم 2005/5/7م استخدم المحققون الإسرائيليون أسلوب الصعقة الكهربائية للمرة الثانية مع المعتقل علاء المناصرة المعتقل في سجن قدوميم حتى فقد الوعي ويستخدم المحققون هذا الأسلوب من أجل نزع اعترافات من المعتقلين.

وأكدت الأسيرات للمحامية سناء الجرباوي أن إدارة السجن تفرض عليهن يومياً عقوبات مختلفة دونما مبرر منطقي أو مقنع وكان آخر هذه العقوبات الصعق الكهربائي للأسيرة عبدة عودة والتي تعاني من أوضاع نفسية سيئة للغاية حيث أنها لا تزال في العزل الانفرادي كعقوبة من قبل إدارة السجن.

يشار إلى أن أسلوب الصعق الكهربائي استخدم حديثاً ضد الأسيرات ويتم ذلك بواسطة أداة تشبه جهاز اللاسلكي ولها أنبوب بلاستيكي على طرفه الأعلى أسلاك وقطعة نحاسية مكشوفة وعند تعرض الأسيرة للصعق تدخل في غيبوبة لمدة نصف ساعة ومن ثم تستيقظ وتصرخ مذعورة ولا تقوى على الحركة لعدة أيام.

10- في السجن الطبيب يطلب من الأسير إخراج الشظايا من جسمه بشفرة حلاقة:

عاني الأسير حمزة أبو الهيجا، من جنين من إصابته بشظايا في كل من يده اليمنى وكتفه مما سبب له ألماً مستمرة ولم يقدم له العلاج المناسب في المعتقل ولكنة مطالبته بالعلاج أخبره الطبيب بأن يخرج الشظايا من كتفه ويده بواسطة شفرة حلاقة ويقوم على ذلك هو بنفسه.

وبين التقرير الصادر عن وزارة شؤون الأسرى والمحررين في السلطة الفلسطينية في ديسمبر العام الماضي أن قرابة 1340 أسيراً فلسطينياً في سجون الاحتلال هم من المرضى، مشيراً إلى أن قرابة 140 أسيراً مريضاً اعتقلوا قبل انتفاضة الأقصى، يعانون من أوضاع صحية سيئة، منهم من يعاني من أمراض القلب والغضروف والمفاصل وضعف النظر، إضافة إلى أن قرابة

1200 أسير اعتقلوا خلال الانتفاضة، يعانون من أمراض مزمنة ومختلفة، إذ منهم من اعتقل وهو مصاب برصاص الاحتلال ولم يقدم له العلاج اللازم، مما يعرض حياته للخطر.

علما أن كافة السجون والمعتقلات تفتقر لعيادات مناسبة وللرعاية الطبية الضرورية، كما أن هناك العشرات من الأسرى بحاجة لإجراء عمليات جراحية عاجلة لإنقاذ حياتهم بما فيهم مسنين وأطفال ونساء، ترفض إدارة السجون نقلهم للمشافي ولا زالت تعالجهم بحبة "الأكامول" (المسكن الخفيف) التي يصفها الأطباء كعلاج لجميع الأمراض على اختلافها إلى جانب أن السجون تفتقر إلى أطباء متخصصين، وفي حالات كثيرة يتم مساومة الأسير المريض بالاعتراف على زملاء له أو بالتعامل مع الإدارة أو جهاز المخابرات الإسرائيلية مقابل تقديم العلاج له.

11- احتجاز 650 أسيراً من قطاع غزة بعد الانسحاب:

تستمر حكومة الاحتلال الإسرائيلي باحتجاز 650 أسيراً من القطاع رفضت الإفراج عنهم بعد انسحاب قواتها العسكرية منه، الأمر الذي أبقى على الاحتلال موجوداً في عمق الحياة الفلسطينية، في عقل و صدر كل طفل وزوجة وأم، وأب فلسطيني ينتظر عودة أبنائه من السجون حيث سعت حكومة إسرائيل إلى خداع المؤسسات الدولية وإيهام الرأي العام العالمي بأن انسحابها من قطاع غزة يتفق ويتماشى مع القوانين الدولية، وهذا غير صحيح، لأن القوانين الدولية تلزم حكومة إسرائيل بإطلاق سراح الأسرى فوراً في حال إنهاء احتلالها لقطاع غزة، وقد أبلغت حكومة الاحتلال الأمم المتحدة ودول الرباعية أنها أنهت احتلالها للقطاع في حين أن الحكم العسكري الإسرائيلي بقيت مظاهره موجودة بشكل غير مباشر نتيجة بقاء أسرى القطاع محتجزين في السجون ما يشكل استهتاراً بالقوانين الدولية، إذ ليس شرطاً أن يتجسد الاحتلال بتواجد الدبابات والجنود بل بالقوانين والإجراءات العسكرية التي لا تسمح بإطلاق سراح الأسرى وإعادتهم إلى بيوتهم.. فاستمرار سياسات القمع والاعتقالات والممارسات التعسفية في السجون والتعامل مع الأسرى كمجرمين وإذلال أهاليهم يولد احتقاناً كبيراً في الشارع الفلسطيني ولا يسهم في إحلال السلام في المنطقة.

12- عدم القدرة على المشي بشكل طبيعي:

أوضحت المحامية تهاني عمارنة أنها خلال زيارتها لمركز توقيف عتصيون يوم الإثنين 2005/11/28م فوجئت بوجود عدد من المعتقلين الذين لا يستطيعون السير بشكل طبيعي وعندما تحدثت معهم أخبروها أنهم تعرضوا للتعذيب والتنكيل الشديدين ومن هذه الحالات:

- المعتقل بلال إبراهيم محمد الأفندي (18 عاماً) من مخيم الدهيشة قضاء بيت لحم تعرض للتعذيب على يد المحقق عندما استجوب في سجن عوفر قبل يومين من وصوله، وقد استخدم معه أسلوب الكي حيث ظهرت البقع والتقرحات في ساقيه وقدميه، كما تعرض للضرب الشديد وهو موثوق اليدين بأصفاد حديدية بكرسي التحقيق ومعصوب العينين مما أدى لإغمائه وبعد أن أفاق قام المحقق بوضع أصابعه في مكبس كبير وقام بالضغط عليها وهدده بأنه سوف يقوم بقطعها إن لم يوقع وقام بمسك يده وهو مغمض العينين وقام بتحريك يده وهو قابض على القلم على أوراق لا يعرف ماذا مكتوب فيها.

- المعتقل أيمن داود وعثمان عباب (17 عاماً) من مخيم الدهيشة تعرضا للضرب الشديد على الظهر مما أدى إلى صعوبة شديدة في السير. أما المعتقل زيد صلاح (15 عاماً) من الخضر قال إنه تعرض للضرب الشديد بأسلاك الكهرياء حيث أنزله الجنود الذين نقلوه في طريق عودته من المحكمة في مكان خالي قبل وصوله للمعتقل وهو مغمض العينين وقام أحدهم بضربه حتى أغمي عليه وجره إلى منطقة بعيدة عن الشارع وكرر ضربه مما أدى إلى رضوض في سائر أنحاء جسده وفقد قدرته على السير وقال محمد موسى وعدوع (18 عاماً) من الخضر: إنه تعرض للضرب على يد الجنود وبعد أن وُقِع على الاعتراف استمر الجنود بضربه، وكذلك المعتقل خالد خميس بحر من أبو ديس والمعتقل محمد محمد عبد الرازق عياد كانا يعانيان من عرج جراء الضرب الذي تعرضا له في معالي أدوميم وعتصيون.

13- اقتحام الغرف والاعتداء على الأسرى:

نفذ جنود الاحتلال الإسرائيلي يوم 2005/1/12 اعتداءً وحشياً على الأسرى في معتقل حوارة، قرب مدينة نابلس ونقل عن الأسير أيمن فضل جودت قوله: إن جنود الاحتلال اقتحموا الغرف واعتدوا بالضرب وبأعقاب البنادق على الأسرى، مما أوقع إصابات عديدة في صفوف الأسرى من بينها كسر يد الأسير رائد طحان وبعد الاعتداء أخرج الأسرى خارج الغرف بحجة تفتيشها وتم شبحهم لنحو ساعتين تحت المطر دون تقديم العلاج للمصابين منهم.

وفي يوم 2005/11/28 اعتدى جنود الاحتلال الإسرائيلي على الأسرى في سجن عوفر من بينهم الأسير القائد عبد الرحيم ملوح عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الذي نقل على أثر الأحداث الدامية من سجن عوفر إلى سجن هداريم، وأوضح ملوح أنه قبل أسبوع من الأحداث كان هناك أسرى في محكمة عوفر و قام الجنود بتصرفات مسيئة ثم اعتدوا عليهم بالضرب وتم أخذ أحد المعتدى عليهم واسمه عبيدة إلى العيادة وعزل لمدة أسبوع في زنزانة انفرادية.

